الأنباء
الثلاثاء 23 ديسمبر 2014

تقرير إخباري

ملف العسكريين المخطوفين تحت وطأة تطورين:
سيطرة «داعش» في القلمون والتخبط السياسي في بيروت

بيروت: حدث في الأيام الأخيرة ما أدى الى تفاقم قضية العسكريين المخطوفين وإضفاء مزيد من التعقيد والغموض عليها. فقد حدث تطوران منفصلان، ميداني عسكري، وسياسي تفاوضي، جعلا هذا الملف يدخل دائرة الخطر والمفاجآت إذا لم يحدث تعديل سريع في طريقة مقاربة الملف، وإذا لم يحدث اختراق عاجل يخرجه من الطريق المسدود:

1ـ التطور الأول تمثل في توسيع تنظيم «داعش» نطاق سيطرته في منطقة القلمون وما يجري في هذه الجبال هو نتيجة وامتداد لما جرى في الجبهة الجنوبية (درعا السويداء) حيث تدور معارك بين «النصرة» و«لواء شهداء اليرموك» الذي أعلن مبايعته لـ «داعش».

وبعدما كانت الجبهة الجنوبية تعد معقلا لـ «النصرة»، فإنها تشهد خروقات متزايدة من جانب «داعش» وتمددا في اتجاه القلمون في إطار توجه عام لدى هذا التنظيم للسيطرة على المعابر الحدودية مع لبنان ومع الأردن.

وهذا الوضع الجديد في القلمون ستكون له انعكاسات خطرة على المناطق اللبنانية المحاذية إذا اتجه «داعش» الى خوض معركة حاسمة وإذا اتجه أحد التنظيمين، «داعش» أو «النصرة»، تحت ضغط المواجهات الى محاولة خرق الحدود اللبنانية. كما يعني هذا التطور أن ملف العسكريين سيحتاج الى مقاربة جديدة ورؤية مغايرة للتعامل مع تطورات وأحداث متسارعة، خصوصا إذا توسع القتال وسقط التفاهم القائم بين «النصرة» و«داعش» في هذه المنطقة، لتسريع عملية التفاوض عبر إحداث اختراقات جدية.

2ـ التطور الثاني تمثل في حالة التخبط السياسي في بيروت والفوضى الحكومية العارمة في التعاطي مع هذا الملف.

وكان آخر مظاهرها، بعد تسبب قوى سياسية لبنانية في إضعاف موقف الدولة، تعدد الرؤوس المفاوضة من جانب الحكومة، وتعدد الوسطاء الذين لم ينل أي منهم تكليفا حكوميا وإنما حصل بعضهم على تكليف جهات سياسية.

فبعد بروز اسم الشيخ وسام المصري كوسيط متطوع بعلم جهات أمنية، برز اسم أحمد الفليطي (نائب رئيس بلدية عرسال) بتكليف من الوزير وائل أبو فاعور الذي أعطاه جنبلاط تفويضا بالاتصال مع «داعش» و«النصرة».

وبعدما كان المصري بدأ وساطته بمحاولة الحصول على تعهد من «داعش» و«النصرة» بوقف قتل العسكريين، فإن الفليطي، الذي لم يعلم الرئيس تمام سلام بشأنه ولم يطلعه أبوفاعور على أمره، قرر أن يبدأ مهمته بالحصول على تعهد لـ «داعش» بإطلاق النساء الموقوفات كمقدمة لقبول التفاوض. وهذا التحرك الانفرادي من جهة جنبلاط، وربما يكون منسقا مع تيار المستقبل، أثار حفيظة جهات في 8 آذار.

وإذا كان الرئيس بري لا يغطي هذا التحرك فإن أوساطا قريبة من حزب الله تسأل عن الرهان الجنبلاطي المستجد على إمكانية التفاهم مع «داعش»، وعن أوراق القوة التي يملكها جنبلاط لفتح قنوات حوار مع الخاطفين، وعن الخبرة التي يمتلكها الوزير أبوفاعور لإدارة هذا الملف المعقد، وعن الهدف الذي يريد جنبلاط الوصول إليه وما إذا كان الأمر يقتصر على تحرير العسكريين وبينهم دروز، أو يتجاوز ذلك الى رغبة تحقيق خرق جدي عبر قنوات اتصال «جهادية» يمكن أن تستخدم لاحقا في أي ترتيبات إذا خرجت الأوضاع عن السيطرة على الحدود اللبنانية السورية!

عملية عسكرية كبيرة تعد لها «داعش» ضد لبنان؟

أورد تقرير أمني لـ «الجمهورية» معلومات عن عملية عسكرية أمنية كبيرة تعد لها «داعش» ضد لبنان حدودا وداخلا.

وورد في التقرير: ما كانت تسعى إليه القوات النظامية السورية ومجموعات حزب الله لناحية محاصرة المجموعات المتطرفة في جرود القلمون امتدادا الى عرسال وتركها تواجه «جنرال الثلج»، لتصل الى فصل الربيع منهكة ما يسهل تنفيذ حملة عسكرية تقتلعها، هذا الواقع طورته «داعش» لمصلحتها.

فهي استقدمت عبر جرود عرسال وعلى ظهر «البغال والحمير»، ما يمكنها مواجهة قساوة الطبيعة واستفادت من المناخ القارس لتجعله عنصر حماية لها من أي هجوم محتملا، وكون «داعش» تدرك أهمية جبال القلمون لناحية تحكمها بالداخل اللبناني عبر عرسال، فهي قررت على ما يبدو الإمساك بكامل الجبهة قبل الانطلاق تجاه البقاع الشمالي مرة جديدة، وجعل فصل الشتاء صعبا على الأهالي.

فقد رصدت الأقمار الصناعية الاميركية حركة غير «مطمئنة» للمجموعات الإرهابية، وجاءت المعلومات الميدانية لتؤكد لها أن العمل جار لتنفيذ ضربة كبيرة خلال الأعياد.

وحسب المعلومات فإن «داعش» التي لم تسقط من مخططاتها إمكان التمدد للوصول الى الشاطئ اللبناني على رغم الضربة القاسية التي نفذها الجيش بنجاح في طرابلس والضنية وعكار، فإنها تتحضر لهجوم مباغت وكبير في المنطقة الجردية لعرسال.

لكن الأخطر، ما أشير إليه عن ضرورة تزامن هذا الهجوم مع تنفيذ تفجير في الداخل اللبناني يهدف الى تشتيت انتباه القوى الأمنية قبل أن تنطلق مجموعة لمهاجمة سجن رومية وإطلاق الموقوفين.

أخبار وأسرار لبنانية

● **إجراءات أمنية احترازية:** وجهت الأجهزة الأمنية تحذيراتها من جديد الى بعض الفرقاء السياسيين على خطي 8 و14 آذار، بضرورة اتخاذ إجراءات أمنية احترازية، كما طلب إليهم التعامل مع هذه التحذيرات بجدية كبيرة، على وقع محاولات أطراف داخلية وخارجية توجيه رسائل سياسية في اتجاهات عدة، وتعطيل الاستحقاقات بشتى الوسائل لإبقاء الوضعين السياسي والأمني على حالهما. واستنادا الى معلومات (بحسب تقارير صحافية)، فإن قيادات بارزة في الفريقين عززت من الإجراءات الأمنية حول منازلها ومكاتبها، كما عمدت الى الحد كثيرا من تنقلاتها إلا في حالات الضرورة القصوى، فضلا عن نواب ورجال دين من مناطق شمالية، يبرزون في إطار الصقور ضمن مواقفهم السياسية او تياراتهم وأحزابهم. وعلم في هذا السياق أن بعض قياديي الصف الاول عادوا لاستخدام عمليات التمويه في تحركاتهم والتنقل في سيارات خاصة لا تثير الشبهات.

● **تنفيذ القرارات:** إضافة إلى القرارات التي اتخذت بشأن أمن المناطق ومطار رفيق الحريري الدولي في الاجتماع الأمني الموسع الذي عقد في وزارة الداخلية، طلب الوزير نهاد المشنوق من المسؤولين الأمنيين المعنيين الاستعداد لتنفيذ القرارات التي اتخذتها اللجنة الوزارية المعنية بملف النازحين السوريين منذ أسابيع ابتداء من 5 يناير المقبل. والمعلوم أن اللجنة اتخذت سلسلة قرارات أبرزها وقف تدفق النازحين السوريين إلى لبنان، وإلزام أي راغب بالدخول بتعبئة استمارة يحدد فيها أسباب الدخول، مع طلب أوراق ثبوتية لوجهة الدخول، مع الإشارة إلى أن الشروط المشار إليها تحد أيضا من دخول السوريين العاديين (غير النازحين) الراغبين بالمجيء إلى لبنان.

● **الشهال يؤيد الحوار بين المستقبل وحزب الله:** أعلن الشيخ داعي الإسلام الشهال (في تسجيل صوتي وزعه عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليل أمس الأول) تأييده للحوار بين «تيار المستقبل» وحزب الله، واستعداده لاجراء حوار بين التيار السلفي وحزب الله. المهم أن يكون حوارا واضحا معلنا بينا للجميع في مسائل الخلاف التي تحدث وأحدثت انشقاقا وتأزما سياسيا أو طائفيا حتى يكون الجميع على بينة.

ويطرح هذا الموقف المتقدم للشهال سلسلة علامات استفهام لجهة الهدف والتوقيت. فالشهال موجود خارج لبنان وفي حقه مذكرة توقيف على خلفية مخزن السلاح العائد له والذي جرى ضبطه في منزل بلال دقماق، وقد تم توقيف نجله جعفر منذ أيام من قبل مخابرات الجيش بتهمة الاتصال بمجموعات إرهابية، فكيف سيتم هذا الحوار؟ وعلى أي أساس؟ وهل سيرتبط بتسوية أوضاعه قانونيا بما يمكنه من العودة الى لبنان؟

جعجع يؤيد حوار «المستقبل» ـ «حزب الله» ويؤكد نية الحوار مع عون دون تحديد موعد
لاريجاني: هناك تيارات فاعلة أكثر من الدول مثل حزب الله

بيروت ـ عمر حبنجر

سبّق تيار المستقبل وحزب الله موعد انطلاق الحوار المرتقب بينهما اسبوعا، فبدلا من الاثنين 29 الجاري قرر رئيس مجلس النواب نبيه بري اطلاق صفارة انطلاق الحوار اعتبارا من اليوم.

ولم تتبلور تماما دوافع هذا التعجيل بالحوار وما اذا كان على تماس بوجود رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني في بيروت، وهو الذي وصل الى العاصمة اللبنانية بيروت صباح امس بدلا من مساء الاحد الماضي، وقد افضى تأخر موعد حضوره الى تأجيل زيارة كانت مقررة الاحد الى مدافن مقاتلي حزب الله في روضة الشهيدين في الضاحية الجنوبية.

رئيس الحكومة تمام سلام مستقبلا رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني في السراي امس (محمود الطويل)

جنبلاط يتبنى تكليف نائب رئيس بلدية عرسال بمفاوضة خاطفي العسكريين في الجرود

واستهل لاريجاني زيارته بمحاضرة له في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية بالحدث، وصف فيه لبنان بالبلد المؤثر في الشرق الاوسط والذي استطاع ان يلقن الصهيوني درسا مهما، مؤكدا ان هناك بعض التيارات التي تعتبر فاعلة اكثر من الدول مثل حزب الله.

وقال ان العالم الاسلامي يمر اليوم بأوقات صعبة، لافتا الى العلاقة الاستراتيجية بين لبنان وايران.

لاريجاني الذي التقى الرئيسين تمام سلام ونبيه بري على التوالي اكد ان الظروف الدولية باتت ذات اقطاب متعددة وناشطة، وتطرق الى تيارات فاعلة غير الدول، واعطى مثالا بحزب الله وحماس الذين وصفهما بالتيارات الفاعلة والقوية في الشرق الاوسط، واصفا تيار داعش بالمدمر.

وفي اشارة لافتة الى الاحداث في سورية، قال: لا يمكن ان تكون الاصلاحات الاجتماعية والسياسية من خلال الدبابات والطائرات.

وقال معلقون ان زيارة لاريجاني تريد الايحاء بأن لبنان وسورية مازالا في دائرة النفوذ الايراني، خصوصا ان الانظار اتجهت مؤخرا حول التحالف الدولي ودور التحالف بعد التقدم الذي حققه مع قوات البيشمركة الكردية في شمالي العراق.

وثمة من ربط حركة لاريجاني بجولة الموفد الفرنسي جان فرانسوا جيرو حول ملف الرئاسة اللبنانية، ولاحظت اوساط ان الايرانيين اظهروا شيئا من المرونة، لكن هذه المرونة لا تعبر عن تغيير جدي في الموقف، بدليل ان الاستحقاق الرئاسي في لبنان مازال على ارتباط بتسوية سعودية ـ ايرانية مازالت قيد الاعداد، علما ان لاريجاني من رجال المرشد الاعلى وبالتالي هو من فريق الصقور في النظام الايراني القائم الذي يحمل السعودية مسؤولية «خفض اسعار النفط للضغط علينا».

رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع ايد مبدأ الحوار بين المستقبل وحزب الله، وسئل عن موعد لقائه العماد ميشال عون فأجاب لصحيفة «الاخبار» مؤكدا على ان النية موجودة لكن الموعد لم يتحدد بعد، علما ان لدينا في القوات اللبنانية قرارا باستكمال الحوار في كل المواضيع حتى ولو لم نتوصل الى نتائج.

وعن قول عون انه مستمر في ترشيحه ولن ينسحب لأحد، اوضح د.جعجع ان هذا هو موقف عون الذي تبلغه من خلال الاتصالات لكن رغم ذلك فنحن مستمرون في الحوار، ونعتقد انه في نهاية المطاف اذا رأى عون ان ترشيحه لن يوصله الى اي مكان فلن يبقى متمسكا به، وبالتالي نحن سنعطي الوقت للحوار ولن نتعب بسهولة، وبصراحة اقول للجنرال اذا كان لك حظ فليكن، ولكن اذا لم يكن لديك حظ فيجب الا يبقى مقعد الرئاسة شاغرا والانتخابات معطلة، اما من المسؤول عن الشغور الحاصل فهو من يرفض النزول الى الجلسات النيابية ليعطل النصاب.

وعن الحوار بين المستقبل وحزب الله، قال ان هذا الحوار ضرورة سنية ـ شيعية، ولقد حاول سعد الحريري العمل على انتخاب رئيس للجمهورية لكن حزب الله لم يتجاوب بسبب العماد عون، الحوار هو لتخفيف التوتر السني ـ الشيعي في المنطقة وانعكاسه على لبنان بسبب التسعير الحاصل بسبب ممارسات السلطة التي تجعل الصيف والشتاء تحت سقف واحد.

وعن محادثاته في السعودية، قال انها كانت متشعبة وطالت امورا عدة، واشاد بالدعم السعودي السريع للجيش، ونقل تصميم السعودية على ايصال هذا الدعم في اسرع وقت ممكن، واضاف: اما الموضوع الثاني فهو رئاسة الجمهورية، ومنطق السعودية هو نفسه، اما ان تتفقوا كمسيحيين على مرشح واحد ونحن سنساعد بكل وسائلنا لتبني هذا الترشيح، واما ان تتفقوا مع الفرقاء الآخرين على مرشح توافقي، نافيا ان يكون طرحوا عليه اسماء.

وحول الحركة الاقليمية الفرنسية ـ الروسية، فهي مازالت حركة بلا بركة، علما ان الموفد الفرنسي كان يفترض ان يزور طهران الاسبوع الماضي لكنه ارجأ الزيارة.

في غضون ذلك، طرأ تطور لافت على ملف العسكريين المخطوفين تمثل بظهور وسيط جديد هو احمد الفليطي نائب رئيس بلدية عرسال مكلفا من وزير الصحة وائل ابوفاعور.

النائب وليد جنبلاط هو من كشف عن الوسيط الجديد عندما قال ليلا: وصلتني رسالة من الوزير وائل ابوفاعور تفيد بأن احمد الفليطي يحمل عرضا جديا قد يشكل مدخلا لحل قضية الاسرى بعدما زار الجهات الخاطفة في جرود عرسال.

واضاف جنبلاط ان الوزير ابوفاعور سينقل العرض الى الرئيس تمام سلام وخلية الازمة الوزارية ونحن جزء منها.

وتمنى جنبلاط التوصل الى موقف ايجابي وموحد للخروج من هذا المأزق، وان يحظى بتغطية سياسية من جميع الاطراف ومن دون استثناء، مشيرا الى ان الفليطي محل ثقة ومؤهل لمتابعة هذا الملف، وهو يحظى بحمايتي السياسية والادبية.

الفليطي قال من جهته انه تواصل مع خاطفي العسكريين في الجرود والتقى تنظيم الدولة الذي قبل تكليفنا من قبل الوزير وائل ابوفاعور.

وقد نقلت «ام.تي.في» تصريحا لناطق بلسان داعش متحدثا بالهاتف الى الاهالي وفيه يعتبر الفليطي الوسيط الوحيد.

وردا على سؤال، قال الفليطي ان الخطوة التالية ستكون قيامنا بوضع الطرف الذي كلفنا بالمهمة بأجواء محادثاتنا.

ونفى ان يكون بصدد فرض نفسه وسيطا لا على الدولة اللبنانية وعلى الدولة الاسلامية ولا على جبهة النصرة.

واضاف: ان حل هذه القضية ممكن اذا كانت النية كلها موجودة عند الحكومة والجهة الخاطفة.

ويتصل الفليطي بقرابة عائلية من رنا الفليطي زوجة الامني علي البزال الذي اعدمه الخاطفون مؤخرا.

وكشف رئيس بلدية عرسال علي الحجيري ان نائبه الفليطي سمع كلاما ايجابيا من الخاطفين، وتوقع ان تشهد الساعات والايام المقبلة بشائر لا ينتظرها احد.

ورغم هذا التطور، اصر الشيخ وسام المصري المكلف ذاتيا بالتوسط مع الخاطفين على القول بان مهمته هو الآخر مستمرة، وانه سيزور الخاطفين في الساعات المقبلة.

تعددية الوسطاء هذه حملت الرئيس تمام سلام على القول بان موضوع العسكريين المخطوفين دقيق وتسوده المنافسات بين السياسيين والاهالي والاعلام.

وقال في حديث لقناة «الجديد»: نسعى لتنفيذ خارطة الطريق التي وضعناها من اجل الافراج عن العسكريين بعيدا عن الاعلام، مطالبا الخاطفين بجدية اكبر في التفاوض.

واعتبر سلام ان هناك تنافسا بين النصرة وداعش يتجه الى المزيد من التطرف، اذ ان كل طرف يريد ان يثبت انه الاقوى ما يجعل ملف العسكريين اكثر تعقيدا.

سلام تبلغ من الوزير ابوفاعور تكليف الفليطي، مبديا انزعاجه من تعدد قنوات الوساطة بدل توحيدها.

موسى لـ«الأنباء»: الحوار بين المستقبل وحزب الله سيسعى إلى مقاربة لحل الملفات العالقة

بيروت ـ أحمد منصور

ميشال موسى

اعتبر عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى «أن موضوع الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله أمر إيجابي، لأنه يبدأ بالنقطة الأكثر تباعدا، ورأى أن المطلوب من هذا الحوار تخفيف التشنج وخلق مناخات مناسبة من أجل بت ما يمكن بته بالنسبة للقضايا الداخلية العالقة، في ظل تحد كبير تمر به المنطقة ولبنان بالتحديد في مواجهة الإرهاب، داعيا إلى ضرورة خلق مساحات مشتركة لتحصين الساحة اللبنانية الداخلية».

وأشار موسى في تصريح لـ «الأنباء» الى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري عمل كثيرا من أجل هذا الموضوع، والأهم انه كان انطلاقا من فكرة تقريب المسافات بين الافرقاء المتباعدين والأكثر تباعدا في السياسة، هو خلق مقومات النجاح بهذا الحوار، وهذا الأمر استغرق بعض الوقت من أجل تهيئة المناخ والآليات المناسبة وحتى جدول الأعمال من أجل إنجاح هذا الحوار.

وعما اذا كان الحوار يخفف الاحتقان السياسي بين الطائفتين السنية والشيعية، قال: هذا التشنج الممتد في كل المنطقة، تتأثر به المنطقة ومن تداعيات ما يجري، فالحوار يخفف هذه الحدة السياسية بين الفرقاء، وخصوصا بين المتحاورين ويخلق المناخات، الحوار يمتد الى الحلفاء للتشاور معهم، وهو يحمل قضايا مختلفة، وهذا الحوار لا يقتصر على هذين الفريقين، بل هو يبدأ من النقطة الأضعف، لكن هو امتداد للحوارات بين كل فريق من الفرقاء، وبالتالي يأخذ بكل الهواجس الموجودة عند الأطراف السياسية، لكن الأهم هو تخفيف هذا الاحتقان والتشنج وخلق المناخات المناسبة من أجل إتمام الأمور الأخرى مع الحلفاء والفرقاء المعنيين جميعا الممثلين في مجلس النواب. مؤكدا أن الحوار سيسعى الى مقاربة كل الملفات العالقة، لافتا الى أن البلد لا يستطيع أن يكمل على هذا الشكل في مواجهة تحديات كبيرة في المنطقة ومنها التحديات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية من خلال النازحين، مشددا على أنه لا سبيل أمام اللبنانيين سوى الحوار الذي يساعد ويساهم في التوصل الى حلول لجميع القضايا الخلافية.

وحول زيارة الرئيس أمين الجميل الأخيرة إلى الجنوب، وعما إذا كانت تحمل مدلولات سياسية، رأى «أنها زيارة طبيعية لرئيس حزب تاريخي ممثل في مجلس النواب، وهي جاءت في سياق تفقد الجنوب وأهله، معتبرا أنه لا يجوز أن نحمل الزيارة أكثر مما تحتمل، وهي زيارة لممثل فريق سياسي لبناني كبير الى جزء غال من أرض لبنان».

ورأى أيضا أن زيارة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع للمملكة العربية السعودية هي جزء من التشاور السياسي، خصوصا مع الرئيس سعد الحريري والقيادة السعودية.

سلاح سرايا المقاومة على جدول حوار المستقبل والحزب

بيروت ـ ناجي يونس

تؤكد أوساط مطلعة لـ «الأنباء» أن تيار المستقبل سيخوض تجربة الحوار بكل جدية في سعي منه لتحقيق اكبر قدر ممكن من النتائج في كل الملفات، التي ستطرح على طاولة البحث.

وتشير إلى ان الجلسة الأولى للحوار قبيل نهاية العام ستشارك فيها اكثر من شخصية الى جانب نادر الحريري والحاج حسين الخليل بغية كسر الحاجز الجليدي بين الطرفين، وخلق اجواء مواتية لانطلاقة اللقاءات المقبلة بين المستقبل وحزب الله.

وتقول الاوساط عينها: ان الرئيس سعد الحريري ينطلق من إشارات صدرت عن ايران، قوامها الاستعداد المبدئي للبحث عن رئيس توافقي مقابل عدد من المعطيات السلبية، الأمر الذي يجعل الرهان على نتائج ملموسة للحوار ضيق الافق.

ولفتت الاوساط الى ان حزب الله والمستقبل ينطلقان من حاجة كل الاطراف الى التهدئة الداخلية، اضافة الى ان متغيرات قد تطرأ اقليميا، وقد تؤدي الى تبدّل في موقف حزب الله من قضايا اساسية في طليعتها البحث عن رئيس توافقي للجمهورية.

وبتقدير الاوساط فإنه اذا سجل خرق فعلي، فسيرتد ايجابا على جميع الاطراف، وإلا فإنه سيكون هناك حدّ ادنى من التهدئة في لبنان على الاقل.

وتؤكد ان الحوار قد يخرج بتقدم ملموس من حزب الله حول الرئيس التوافقي فضلا عن تسجيل حوار جدي وفي العمق، حول سلاح «سرايا المقاومة» وسبل التطبيق الشامل للخطة الامنية بما يحقق نسبة من العدالة والمساواة بين الجميع وعلى سائر الاراضي اللبنانية.